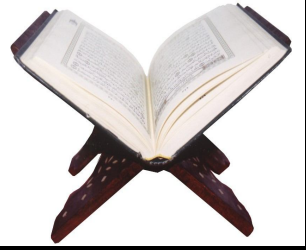




بسم الله الرحمن الرحيم من معين التربية الإخوانية



المجلد الأول - عدد رقم 5
3 من ذي الحجة 1429 هـ - 1 ديسمبر 2008 م

قال الإمام

أيها الإخوان

إن الله مَيَّزَكُمْ بِالانْتِسَابِ إِلَى الدَّعْوَةِ؛ فاحرصوا على التميز بأدائها وشعائرها بين الناس، وأصلحوا سرانركم، وأحسنوا أعمالكم، واستقيموا على أمر الله، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وتوجهوا بالنصيحة في رفق ولين إلى الناس أجمعين، واستعدوا للبدل والاحتمال، والجهاد بالنفس والمال، وأكثروا من تلاوة القرآن، وحافظوا على الصلوات في الجماعات، واعملوا لوجه الله تعالى مخلصين له الدين حنفاء، وانتظروا بعد ذلك تأييد الله وتوفيقه ونصره، (وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) (الحج: 40).

وإن أخص ما أوصيكم به بهذه المناسبة أن يكون شعارنا النظافة: في الضمير والتفكير وفي اللسان وفي السير وفي الثوب وفي البدن وفي المطعم والمشرب والمظهر والمسكن والتعامل والمسلك والقول والعمل، وإن مما أوصى به الرسول- عليه الصلاة والسلام- أمته: "تنظفوا حتى تكونوا كالشامة بين الأمم".

وما أجملها إشارة وأرقها عبارة أن يكون أول فقهنا في العبادات الطهارة.. وفي الحديث الصحيح: "مفتاح الجنة الصلاة، ومفتاح الصلاة الطهور"، وصدق الله العظيم: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) (البقرة: 222).

أيها الأخوان:

ألجموا نزوات العواطف بنظرات العقول وأنيروا أشعة العقول بلهب العواطف وألزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع واكتشفوا الحقائق في أضواء الخيال الزاهية البراقة ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ولا تصادموا نواميس الكون، فإنها غلبة ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها واستعينوا ببعضها على بعض وترقيوها ساعة النصر، وما هي منكم ببعيد.

(الإمام حسن البنا - رسالة المؤتمر الخامس)

الحياة في ظلال القرآن ((2))

عشت - في ظلال القرآن - أرى الإنسان أكرم بكثير من كل تقدير عرفته البشرية من قبل للإنسان ومن بعد ..

إنه إنسان بنفخة من روح الله: (فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) .. وهو بهذه النفخة مستخلف في الأرض: (وإذ قال ربك للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة) .. ومسخر له كل ما في الأرض: (وسخر لكم ما في الأرض جميعا) ..

ولأن الإنسان بهذا القدر من الكرامة والسمو جعل الله الأسرة التي يتجمع عليها البشر هي الأسرة المستمدة من النفخة الإلهية الكريمة .. جعلها أسرة العقيدة في الله .. فعقيدة المؤمن هي وطنه، وهي قومه، وهي أهله .. ومن ثم يتجمع البشر عليها وحدها، لا على أمثال ما تتجمع عليه البهائم من كلاً ومرعى وقطيع وسياج!.

والمؤمن ذو نسب عريق، ضارب في شعاب الزمان، إنه واحد من ذلك الموكب الكريم، الذي يقود خطاه ذلك الرهط الكريم: نوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق، ويعقوب ويوسف، وموسى وعيسى، ومحمد .. عليهم الصلاة والسلام .. (وإن هذه أممكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون).

هذا الموكب الكريم، الممتد في شعاب الزمان من قديم، يواجه - كما يتجلى في ظلال القرآن - مواقف متشابهة، وأزمات متشابهة، وتجارب متشابهة على تطاول العصور وكر الدهور، وتغير المكان، وتعدد الأقسام .. يواجه الضلال والعمى والطغيان والهوى، والاضطهاد واليغى، والتهديد والتشريد .. ولكنه يمضي في طريقه ثابت الخطو، مطمئن الضمير، واثقاً من نصر الله، متعلقاً بالرجاء فيه، متوقفاً في كل لحظة وعد الله الصادق الأكيد: (وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا. فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين، ولنسكننكم الأرض من بعدهم . ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد) .. موقف واحد وتجربة واحدة وتهديد واحد ويقين واحد ووعد واحد للموكب الكريم .. وعاقبة واحدة ينتظرها المؤمنون في نهاية المطاف، وهم يتلقون الاضطهاد والتهديد والوعيد ..

وفي ظلال القرآن تعلمت أنه لا مكان في هذا الوجود للمصادفة العمياء، ولا للفلانة العارضة: (إنا كل شيء خلقناه بقدر ..) (وخلق كل شيء فقدره تقديراً) .. وكل أمر لحكمة، ولكن حكمة الغيب العميقة قد لا تتكشف للنظرة الإنسانية القصيرة: (فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) .. (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم . والله يعلم وأنتم لا تعلمون) ..

والأسباب التي تعارف عليها الناس قد تتبعها آثارها وقد لا تتبعها، والمقدمات التي يراها الناس حتمية قد تعقبها نتائجها وقد لا تعقبها، ذلك أنه ليست الأسباب والمقدمات هي التي تنشئ الآثار والنتائج، وإنما هي الإرادة الطليقة التي تنشئ الآثار والنتائج كما تنشئ الأسباب والمقدمات سواء: (لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً) .. (وما تشاءون إلا أن يشاء الله) ..

والمؤمن يأخذ بالأسباب لأنه مأمور بالأخذ بها، والله هو الذي يقدر آثارها ونتائجها.. والاطمئنان إلى رحمة الله وعدله وإلى حكمته وعلمه هو وحده الملاذ الأمين، والنجوة من الهواجس والوساوس: (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء، والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً، والله واسع عليم).

داخل هذا العدد

قال الإمام

الحياة في ظلال القرآن

فقه إدارة الأزمات ومواجهة المحن

جماعة الإخوان المسلمين.. ماذا تريد ...

قراءة في كتابات الأستاذ حسن البنا

صفات الجماعة واجبة الاتباع ؟

.. وهل تتوفر هذه الصفات في جماعة الإخوان ؟

في آفاق التربية الإخوانية

مفاهيم تربوية نلتقي عليها فقه إدارة الأزمات ومواجهة المحن

له كل ما نستطيع من جهد وبذل وتضحية، وما كان نصر الله للإخوان وإعانتهم لهم، على ما كانوا فيه من شدة، وخروجهم ثابتين على الحق غير مبدين، إلا خير دليل على ذلك... وإن انتشار العمل الإسلامي الكبير هذه الأيام لأكثر دليل فمن كان يعتقد، أثناء المحن والقنن والتعذيب والاعتقال وأحكام الإعدام، أنه ستقوم للإخوان قائمة، ولم يعتقد ذلك إلا الإخوان فقط وذلك لتقنهم الفاتحة في نصر الله.

رابعاً : وضوح الهدف:

تحديد الهدف ووضوحه، مطلوباً عموماً وخاصة عند الأزمات، ليعرف الإنسان على أي شيء سيثبت أو من أجل أي شيء سيضحي، يقول رحمه الله: "إن دعوة الإخوان المسلمون لم تعد دعوة محلية، تنحصر في حدود وطن صغير، وإنما غدت عالمية تشمل العالم الإسلامي بأسره، وتوظف في المسلمين روح العزة، والكرامة والتفوق، فهي اليوم عنوان انبعاث لا نوم بعده، وتحرر لا عبودية معه، وعلم لا جهل وراءه، وما ذلك إلا لأنها تعبير صادق عن شعور عميق، ملأ نفوس المسلمين جميعاً، ويستولي على مشاعرهم وغفولهم، وهو أنهم لا يستطيعون اليوم نهضة بدون الإسلام، فالإسلام في حقيقته ضرورة وطنية اجتماعية وإنسانية (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (يوسف: 21)... ولقد استطاع الإمام الهضيبي رحمه الله أن يدير الأزمات الطاحنة في كل مكان عاش فيه الإخوان وعلى طريق الدعوة ترك علامات بارزة أقوى من الأحداث وأكبر من الطغاة.

ومن وراء الأسوار كانت هناك عيون مؤمنة، تطل رغم الأمها على أوضاع هذه الأمة، بكل شفقة وحب وبكل الفلق وهي ترى ولا تستطيع حيلة العبث بمصيرها ومستقبلها، هناك كان الإخوان المسلمون خلف جدار الصمت الأسود وكانما الدنيا قد نسبتهم، لكنهم كانوا على يقين أن خالق الكون لم ينسهم، فمن كان مع الله كان الله معه، فلن يغلب أبداً ولن يهزم أبداً، ومن أجل إيمانهم بالله وتقنهم في رحمته وعدله كان الصبر الجميل خليفهم، واليقين من نصر الله يملأ قلوبهم وكان دعواهم (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) (الأعراف: 89).

وبعد أن عرضنا لهذه المواقف من تاريخنا القريب في مواجهة الأزمات واستثمارها لصالح الدعوة نؤكد أنه لا بد من السير على نهج هؤلاء الأعلام الذي عرضنا جوانب عبارة منه، والذين ساروا على خطا رسول الله صلى الله عليه وسلم في استقبال الأحداث واستثمارها لصالح هذا الحق ولخدمة هذه الدعوة مثل:

- تزكية الإيمان في القلوب والحرص على حسن الصلة بالله، فهذا أصل الطريق، الحفاظ على صلاة الجماعة في المسجد، قيام الليل، الصيام، الذكر، التسبيح، الاستغفار... إن كل سلاح في أيدي المؤمنين عملة زائفة يجب أن تصحح بالإيمان بالله، وشجاعة المؤمنين وثباتهم.

- استشارة المسؤولية عن الدعوة: كل فرد في الصف يتصرف على أنه يمثل الجماعة في كل أحواله وأنه مسئول مسؤولية كاملة عن الدعوة.

- تصحيح معنى الذاتية عند الأفراد: في الالتزام بكل جوانب الدعوة والتحرك بها

- العمل على إعداد الأخوة للجهاد في سبيل الله، وبث روح الجهاد في سبيل الله: فالحدو يزحف والبطش يزداد، فلا بد أن يواجه بالاستعداد للقاءه، والجهاد مراتب ودرجات، تبدأ من إصلاح النفس إلى القتال في سبيل الله، وهناك الجهاد بتبليغ الدعوة، والجهاد السياسي، والجهاد الاقتصادي، والمقاطعة لأعداء الله، ألوان كثيرة يجب أن نحرص عليها.

- وهناك الثقة الغالية في وعد الله، للمؤمنين الثابتين بالنصر، وبث روح الأمل في أن العاقبة للمؤمنين العاملين (بل ننفذ بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق) (الأنبياء: 18)، (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) (الأنبياء: 105)

- بإيقاظ الهمم والعزائم، والتذكير بالأخرة والإكثار من الحديث عن شهداء الإسلام، وكيف كان نشيدهم

ركضاً إلى الله بغير زاد
وكل زاد عرضة النفاق.

إلا التقى وعمل الميعاد
والله الموفق والمعين... والحمد لله رب العالمين

قال الإمام

يا شباب:-

إن عيدكم الأكبر يوم تتحرر أوطانكم، ويحكم قرآنكم.. فاذكروا في العيد ماضيكم المجيد؛ لتتذكروا تبعاتكم، وأملكم لحاضرهم، ورسالتكم لمستقبلهم، وجددوا الآمال، وآمنوا، وتأخروا، واعملوا، وترهبوا بعد ذلك النصر المبين.. لا تنسوا أن شمن النصر تضحية وفداء؛ فأحرصوا على تقديم هذا الثمن، ولا تهنوا بعد ذلك ولا تحزنوا؛ فأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم، وما كان الله ليضيع إيمانكم.

الإمام / حسن البنا

29 من رمضان 1367 هـ - 5 من أغسطس 1948 م

يقول الحق سبحانه وتعالى "أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين، أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون، من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم، ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين" (سورة العنكبوت: 2-6)

إن الإيمان الحق أمانة الله في الأرض لا يحمله إلا من هم أهل له، وفيهم على حمله قدرة، وفي قلوبهم له تجرد وإخلاص، الذين يؤثرون هذا الحق على الراحة والأمن والسلامة، والإيمان أمانة ثقيلة، يتعرض صاحبها للأذى من الباطل وأهله، وإذا طل الأمد وتأخر نصر الله لحكمة كانت الفتنة أشد، فلا بد من نماذج وقدرات ومنازل على الطريق، يسير وراءها ويفتدي بها الذين يصيرون ويجاهدون ويتحملون في سبيل الله.

ومن أهم وأخطر المشكلات التي تواجه العاملين للإسلام قضية "إدارة الأزمات" فالعمل الإسلامي الجاد والملتزم معرض للمحن، تدبر له المكائد وتحاك ضده المؤامرات خاصة في ظل غياب القوانين، وسيطرة الاستبداد، وتشتت المحن والشدائد، حتى ولو عمل في دائرة النظم والقوانين القائمة، وحتى لو حاول جاداً أن يحصل على سند قانوني يحمل من خلاله.

ولذلك وجب على القائمين على العمل الإسلامي أن يأخذوا الأمر بجد، وأن يحرصوا على توريث فقه المحن أو فقه إدارة الأزمات، والمواجهة السليمة الدقيقة للمواقف المختلفة، وما هي الشروط لذلك، وكيف واجهها من سبقونا على درب، ونحن نقل هذه الجوانب لتكون لإخواننا الأسوة والقودة.

إن هذا الأمر ليعتبر من أهم وأخطر جوانب العمل الإسلامي، ونحن إذا لم نحسن التعامل مع هذه المشكلات، ونزاعي الضوابط الشرعية قد تضر على العمل الإسلامي مضايقات، في هذه الظروف التي تمر بالعالم العربي والإسلامي كله.

ولما كان الإخوان المسلمون بتجاربهم الكبيرة، وما مر بهم من محن وأهوال وعنت، قد أدركوا جيداً هذا الأمر، ومارسوه في حياتهم، وتعاملوا مع الأزمات من منظور إسلامي علمي دقيق، ومن منظور رؤية شرعية عميقة وقرار شوري حكيم، وتفتح للبصيرة، وتجرد في الأداء.

فإن الإمام حسن الهضيبي رحمه الله، يعد بحق أفضل من أدار الأزمات في العمل الإسلامي المعاصر بعد الإمام الشهيد حسن البنا، في إطار إسلامي دعوي، وفي إيمان وثبات، وتضحية تجاوزت كل التصورات في ميدان الدعوة.

يقول الأستاذ عمر التلمساني رحمه الله، عنه: إذا كان الإمام البنا رحمه الله، قد مضى إلى ربه وترك النبتة يانعة فتية، فقد كان حسن الهضيبي مشعل عصره، يوم حمل الراية، حريصاً لم يفرط عزيزاً لم يئن، كريماً لم يهين، وأدى الأمانة أمانة في عزم، قويا في حزم، ثابت الخطى في فهم، فأكف معال فهم السليم الصحيح في القول وفي العمل، لم تنته حبال المشائق، ولم ترهبه سجون ولا تعذيب، بل زاده الأمر إصراراً على إصرار، وصمود فوق الصمود."

واجه الرجل أزمات كثيرة في الداخل والخارج، كل أزمة تحير العظيم، وتهذ الجبال، لكنه بإيمانه وصبره وعلمه أدارها كأفضل ما يكون بمهارة وافتقار، وحين ننظر إلى الأوضاع والظروف التي عاش فيها الرجل، والمحن التي عصفت وأحاطت بالجماعة، وقد بلغت من الشدة والضرارة، مما يعتبر واحدة منها كهيئة بأن تزلزل أركان أي تنظيم، بل تأتي عليه من القواعد، وتجعله أثراً بعد عين، لكن حين تكون القيادة مؤمنة بهذا الحق، والجماعة تؤمن بالله، وتتجرد له سبحانه وحده وتمتع بروية إسلامية صحيحة، حين يكون الأمر كذلك يتم الله نعمته ويسبغ فضله ويكتب النجاح لهؤلاء الأبرار، وقد كان.

لقد كان فهم الإمام رحمه الله في إدارة الأزمات الفضل بعد توفيق الله سبحانه، أن يخرج الإخوان من غياهب السجون وأقبيتها وشدائنها وعنتها، وإجرام القائمين عليها خرجوا كأفضل ما يكون، لقد صبروا وصابروا واحتسبوا، واتقوا الله، فأصبحت المحنة بحق منحة خالصة.

وهذه بعض الأسس التي سار عليها الإمام الهضيبي في إدارة الأزمات:

أولاً: الاتكال والاعتماد على الله وحده:

قاعدة دعوة الله، وما تحمل الإخوان ما تحملوه إلا الله، وفي سبيل الله، لذلك كان الاعتماد على الله سبحانه هو الأساس (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً) (الطلاق: 3)

إن الاعتماد على الله سبحانه، عنصر أساسي في المواجهة بين الحق والباطل (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) (الأعراف: 128) ... ولا يجوز لمسلم أن يدير مواجهة بين الحق والباطل، دون أن يطلب العون والغوث والمدد من الله سبحانه.

ثانياً: التركيز دائماً على الثوابت التربوية:

يقول رحمه الله موجهاً كلامه للإخوان، محذراً دورهم مبيناً أهميتهم: "إن الله جعلكم جنوداً لقضية الحق والفضيلة والعزة، في وطنكم وفي العالم الإسلامي كله، وإذا كان من واجب الجندي المخلص، أن يكون مستعداً دائماً للقيام بواجبه، فكونوا مستعدين دائماً، لما يؤدي بكم إلى النصر في الحياة، فطهروا قلوبكم، وحرابوا أهواكم وشهواتكم، قبل أن تحاربوا أعداءكم، فإن من انهزم بينه وبين نفسه في ميدان الإصلاح، أعجز من أن ينتصر على غيره في معركة السلاح."

إنه هنا يركز على قضية إصلاح النفس كخطوة أولية، في المواجهة، فلا بد للفرد أن ترقى لمستوي يؤولها، لتحمل التبعات الجسماني في مجال العمل عموماً أو في مجال المواجهة أو المحنة التي ستحيط بها.

ثالثاً: الثقة في نصر الله:

وفي دعوة الله أنها الحق الغالب، يقول رحمه الله: "ولم يعد من السهل على أي طائفة أن يحول دون انتشار هذه الروح وامتدادها، فلنكن على ثقة من نصر الله (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) (الروم: 47) " فلنأخذ بالألباب ألا نمتنعك الأمر كله لله، وثق فيما عند الله، وإن النصر قادم لامحالة، إذا قدمنا

قراءة في فكر جماعة الإخوان المسلمين

قراءة في كتابات الأستاذ حسن البنا
مؤسس الحركة الإسلامية الحديثة

المستشار طارق البشري

قاضي ومفكر ومؤرخ مصري، ونائب رئيس مجلس الدولة

جماعة الإخوان المسلمين
ماذا نريد ؟

((3))

أيها الأحبة الكرام إن منهاج الإخوان المسلمين محدود المراحل واضح الخطوات، فنحن نعلم تماماً ماذا نريد ونعرف الوسيلة إلى تحقيق هذه الإرادة.

1 - نريد أولاً الرجل المسلم في تفكيره وعقيدته، وفي خلقه وعاطفته، وفي عمله وتصرفه. فهذا هو تكويننا الفردي.

2 - ونريد بعد ذلك البيت المسلم في تفكيره وعقيدته وفي خلقه وعاطفته وفي عمله وتصرفه ونحن لهذا نعني بالمرأة عنايتنا بالرجل، ونعني بالطفولة عنايتنا بالشباب وهذا هو تكويننا الأسري.

3- ونريد بعد ذلك الشعب المسلم في ذلك كله أيضاً ونحن لهذا نعمل على أن تصل دعوتنا إلى كل بيت، وأن يسمع صوتنا في كل مكان، وأن تتيسر فكرتنا وتتغلغل في القرى والنجوع والمدن والمراكز والحواسر والأمصار، لا نألو في ذلك جهداً ولا نترك وسيلة.

4- ونريد بعد ذلك الحكومة المسلمة التي تفقد هذا الشعب إلى المسجد، وتحمل به الناس على هدى الإسلام من بعد كما حملتهم على ذلك بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر وعمر من قبل. ونحن لهذا لا نعترف بأي نظام حكومي لا يرتكز على أساس الإسلام ولا يستمد منه، ولا نعترف بهذه الأحزاب السياسية، ولا بهذه الأشكال التقليدية التي أرغنا أهل الكفر وأعداء الإسلام على الحكم بها والعمل عليها، وسنعمل على إحياء نظام الحكم الإسلامي بكل مظاهره، وتكوين الحكومة الإسلامية على أساس هذا النظام.

5- ونريد بعد ذلك أن نضم إلينا كل جزء من وطننا الإسلامي الذي فرقته السياسة الغربية وأضاعته وحدته المطامع الأوروبية.

ونحن لهذا لا نعترف بهذه التقسيمات السياسية ولا نسلم بهذه الاتفاقات الدولية، التي تجعل من الوطن الإسلامي دويلات ضعيفة ممزقة يسهل ابتلاعها على الغاصبين، ولا نسكت على هضم حرية هذه الشعوب واستبداد غيرها بها.

فلا يجوز في عرف الإسلام أن يكون العامل العنصري أقوى في الرابطة من العامل الإيماني.

والعقيدة هي كل شيء في الإسلام، وهل الإيمان إلا الحب والبغض؟

6- ونريد بعد ذلك أن تعود راية الله خافقة عالية على تلك البقاع التي سعدت بالإسلام حيناً من الدهر ودوى فيها صوت المؤذن بالتكبير والتهليل، ثم أراد لها نكد الطالع أن ينحسر عنها ضياؤه فتعود إلى الكفر بعد الإسلام.

7- نريد بعد ذلك ومعه أن نعلن دعوتنا على العالم وأن نبليغ الناس جميعاً، وأن نعم بها أفاق الأرض، وأن نخضع لها كل جبار، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ويؤمنذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم.

ولكل مرحلة من هذه المراحل خطواتها وفروعها ووسائلها، وإنما نجمل هنا القول دون إطالة ولا تفصيل، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ليقل القاصرون الجبناء أن هذا خيال عريق وهم استولى على نفوس هؤلاء الناس، وذلك هو الضعف الذي لا يعرفه ولا يعرفه الإسلام.

ذلك هو الوهن الذي قذف في قلوب هذه الأمة فممكن لأعدائها فيها، وذلك هو خراب القلب من الإيمان وهو علة سقوط المسلمين.

وإنما نعلن في وضوح وصراحة أن كل مسلم لا يؤمن بهذا المنهاج ولا يعمل لتحقيقه لاحظ له في الإسلام، فليبحث له عن فكرة أخرى يبين بها ويعمل لها.

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

- إن الدعوة الإسلامية دعوة إنسانية تتوجه إلى الناس كافة، وهي ليست لجنس دون جنس، ولا لأمة دون أخرى، ومن هذا العموم في بعثة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، ومن شمول رسالته، يستمد العموم والشمول في هدفها ومرماها، فهي دعوة للناس جميعاً، وهي تواخي بينهم جميعاً وتسعى لخيرهم، ولا تعترف بفوارق الأجناس والألوان، ولا تتغير بتغير الشعوب والأوطان.

والمسلمون أمة واحدة من أمم عدة، والوطن الإسلامي وطن واحد من أوطان عدة، مهما تباعدت الأقطار، وتناعت الحدود، والدعوة الإسلامية تؤمن بهذه الوحدة، وتعمل لجمع كلمة المسلمين وإعزاز أخوة الإسلام.

ومتى كان الوطن الإسلامي واحداً لا يتجزأ، فإن العدوان على أي جزء من أجزائه يعتبر عدواناً عليه جميعه، وقد فرض الإسلام على المسلمين أن يكونوا أئمة في ديارهم سادة في أوطانهم، ولهذا فكل دولة اعتدت أو تعدت على أي من أوطان المسلمين وديارهم دولة ظالمة، لا بد أن تكف عدوانها، ولا بد أن يعد المسلمون أنفسهم لرفع العدوان، وأن يعملوا متساندين للتخلص من نيرها، أيما كان هذا العدوان وأيما كانت وسائله العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية أو الفكرية أو غيرها، ومن يقصر عن ذلك فهو من الآثمين.

- على أن الإسلام الذي قام للناس كافة وأقام عروته الوثقى من المسلمين جميعاً، قد فرض فريضة لازمة لا مناص منها، وهي أن يعمل كل إنسان لخير بلده، وأن يتقانى في خدمته، وأن يقدم كل ما يستطيع من الخير للأمة التي يعيش فيها، وأن يقدم في ذلك الأقرب فالأقرب رحماً وجواراً، ومن هنا وجب عليه أن يكون أعق الناس وطنية، وأعظمهم نفعاً لمواطنيه، لأن ذلك مفروض عليه من رب العالمين، وأن يكون الأحرص على خير وطنه، متمنياً لبلده العزة كل العزة، والمجد والرفي والنجاح والفلاح، وأن يحرص كل الحرص على وحدة وطنه.

ولمصر منزلتها في الكفاح والجهاد، وقد نشأ أهلها على أرضها الكريمة وتلقوا الإسلام أكرم تلقى، وذادت عن الإسلام وردت عنه العدوان في الكثير من فترات التاريخ، وأخلصت مصر في اعتناقه، وقامت بدور أساس في الحفاظ على معالمه وشريعته ودعوة الناس إليه، مما صار به الأزهري الشريف منارا عليه وعلماً. كما قامت مصر بدورها البارز في دعم الحضارة الإسلامية في شتى نواحيها العلمية والعملية، وفي العلوم والفنون والآداب، وتصدت لكل الغزوات الأجنبية على العالم الإسلامي، سواء ضد الصليبيين، أو ضد التتار، كما تصدت لكل الغزوات الفكرية التي قصد المستعمررون بها الطعن على الإسلام، وحرف الناس عن أسسه المتينة.

فالجهد لخير مصر هو جهاد لتلك الحلقة الأولى من سلسلة النهضة المنشودة، لأنها جزء من الوطن العربي العام، ومن أمة الإسلام.

ولا ضير من الاعتناء بتاريخ مصر القديم، وبما سبق إليه قدماء المصريين في العلوم والمعارف، فلمصر القديمة تاريخ فيه مجد وعلم ومعرفة، ولكن يتعين محاربة النزعة التي تحاول أن تصبغ مصر الآن بالصبغة الفرعونية، وأن تعزلها عن المسلمين والعرب كافة.

إن مصر هداها الله إلى الإسلام، وبه صارت إلى العروبة، ولا مكان فيها لأوضاع الوثنية وأدران الشرك، وعادات الجاهلية.

وصايا غالبية للدكتور يوسف القرضاوى

إلى العلماء والدعاة

- أن يقفوا إلى جانب كل حركة إسلامية سليمة الاتجاه، تعمل على العودة بالإسلام إلى قيادة الحياة من جديد، وصبغ المجتمع بصبغة الإسلام، فعلى علماء الإسلام أن يشدوا أزرها، ويأخذوا بأيديها، ويسدوا خطاها ويمدوها بكل ما استطاعوا من قوة، إن لم يكونوا في مقدمة صفوفها توجيهاً وعملاً وتضحياً وبدلاً (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين).

- اتحدوا داخل كل بلدة، ثم حاولوا التنسيق والتعاون على المستوى الإسلامى العام.

من فقه الدعوة

المرشد الاسبق الأستاذ مصطفى مشهور - رحمه الله -

القضية الثانية

- **ماهى صفات الجماعة واجب الاتباع ؟
- **وهل تتوفر هذه الصفات فى جماعة الإخوان ؟
- **وهل جماعة الإخوان تسلك الطريق الصحيح ؟

صفات الجماعة :

أما عن الصفات اللازمة توفرها فى الجماعة التى يعمل من خلالها المسلم الذى يريد أن يؤدى هذا الواجب ، وعن مدى توفر هذه الصفات فى جماعة الإخوان . وهل انحرف الإخوان اليوم عن المسار الذى رسمه الإمام البنا أم لا ؟

ف نقول:

مادمننا نهدف إلى أن يسود الإسلام ، وتعلو كلمة الله ، ويمكن لدين الله ، ويحكم شرعه ، وتقوم دولة الإسلام وخلافته ، فيلزم العمل الجماعى المنظم أو الجماعة التى تعمل لتحقيق ذلك كله:

أولاً : العودة بالناس عامة والعاملين للإسلام خاصة إلى الفهم السليم الشامل النقى للإسلام والابتعاد به عن الفهم الصحيح الذى عاشه المسلمون الأول مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما أنه لما كان من الأهداف الرئيسية التى يراد تحقيقها إقامة الدولة الإسلامية العالمية وعلى رأسها الخلافة الإسلامية ، فلا بد أن تؤسس هذه الدولة المنشودة على الفهم السليم الشامل النقى للإسلام لى تكون جديرة بأداء رسالتها على الوجه السليم الصحيح لأن أى خلل فى الفهم سيؤدى إلى خلل فى التطبيق ، وهكذا نرى أهمية هذا الشرط فى العمل الجماعى المنظم أو فى الجماعة التى يسلك المسلم فى ظلها طريق الدعوة لتحقيق متطلبات الإسلام منه.

فما فرّق المسلمين وجعلهم شعباً و فرقا وأحزاباً ولا زال ، إلا الاختلاف فى فهمهم للإسلام والابتعاد به عن الفهم الصحيح الذى عاشه المسلمون الأول مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما أنه لما كان من الأهداف الرئيسية التى يراد تحقيقها إقامة الدولة الإسلامية العالمية وعلى رأسها الخلافة الإسلامية ، فلا بد أن تؤسس هذه الدولة المنشودة على الفهم السليم الشامل النقى للإسلام لى تكون جديرة بأداء رسالتها على الوجه السليم الصحيح لأن أى خلل فى الفهم سيؤدى إلى خلل فى التطبيق ، وهكذا نرى أهمية هذا الشرط فى العمل الجماعى المنظم أو فى الجماعة التى يسلك المسلم فى ظلها طريق الدعوة لتحقيق متطلبات الإسلام منه.

ثانياً : لا بد للجماعة التى تعمل لتحقيق متطلبات الإسلام وواجباته أن يكون فى منهاجها إقامة الدولة الإسلامية والخلافة والتمكين لهذا الدين فى الأرض . وإى جماعة تحصر نفسها فى بعض جوانب لإسلام أو حتى كل متطلبات الإسلام متجنبة هذا الهدف وهو :

إقامة الدولة الإسلامية والخلافة الإسلامية ،
مثل هذه الجماعة لا تكون جديرة بالعمل معها إذ يظل التقصير فى أداء الواجب قائماً وإثم التقصير قائماً أيضاً .

ثالثاً : لا يكفي أن يكون فهم الجماعة للإسلام صحيحاً وأن يكون فى منهاجها إقامة الدولة الإسلامية فقط ولكن لا بد أن تسلك الجماعة فى سبيل تحقيق هذا الواجب الطريق الصحيح ، وليس هناك أصح من الطريق الذى سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته فى إقامة الدولة الإسلامية الأولى ، وهو قوة العقيدة وقوة الوحدة ثم قوة الساعد والسلاح حينما لا يجدى غيرها .

فقد أرسى رسول الله صلى الله عليه وسلم العقيدة فى نفوس المؤمنين الأول ، وخرّج نوعيات من أصحاب العقيدة رباهم على مائدة القرآن وفى مدرسته عليه الصلاة والسلام .

ثم أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار وأخذ عليهم العهد والبيعة لنصرة الدين ، وأخذ بأسباب قوة الساعد والسلاح ، إذ لا بد للحق من قوة تحميه....

وجماعة لاتجعل الجهاد فى سبيل الله فى حسابها لاتصلح ، ولابد من هذا الترتيب لهذه القوى الثلاث ، إذ لو استعملت قوة السلاح قبل تحقيق قوة الوحدة يمكن عند أى خلاف أن يقتل بعضهم بعضاً .

ويدون قوة العقيدة يكون عملاً لا أساس له من عقيدة سليمة ، لذلك كان هذا الصنف من رجال العقيدة المتحابين هو الأساس والدعائم التى قام عليها بناء الدولة الإسلامية الأولى ، فالبناء عادة يقوم ويبدأ من الأساس وليس من أعلى .

رابعاً: الواجب على مثل هذه الجماعة أن تعمل على الساحة الإسلامية كلها ما استطاعت ال ذلك سبيلاً وليس فى قطر واحد .

فالإسلام والعمل له يشمل آل العالم الإسلامى ، ثم إن الدولة العالمية

الإسلامية المنشودة لا بد لها من أساس عريض يمتد على الساحة الإسلامية ، كما يجب على هذه الجماعة أن تقيم اتصالاً وتعاوناً مع الجهات الإسلامية المشابهة لتوحيد الجهود العاملة فى حقل الدعوة الإسلامية وتضامرها ولحيلولة دون تفرقها وتضادها .

خامساً: إذا تساوت جماعتان فى هذه الصفات الأربع مثلاً وأنت إحداهما ذات خبرة وتجربة ورصيد فى مجال العمل الإسلامى ، والأخرى حديثة عهد لازالت فى أول الطريق ، فالأولى العمل مع الجماعة الأولى توفيراً للوقت الجهد والأرواح بدلاً من الدخول فى تجارب جديدة ، ثم توحيداً لكلمة المسلمين وتقوية لصف الجهادين بدلاً من رفع الرايات المتعددة التى يفرق حولها العاملون امتثالاً لقول الله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) ...

ولا يجوز ترك الجماعة ذات التجربة والمتحقق فيها الصفات الأربع السابقة إلا إذا وجدنا أنها فى مجموعها قد انحرفت وصارت على فسق أو ضلال واضح ، أما بعض الهنات أو الأخطاء الفردية التى لا تخلوا منها جماعة - لأننا بشر - فلا تجيز البعد عن مثل هذه الجماعة وعدم العمل معها ولكن نعمل معاً ويسد بعضنا بعضاً .

هذه هى بعض الصفات الأساسية اللازم توفرها فى الجماعة الجديرة بالعمل معها والسير على الطريق الدعوة فى ظلها ، ولو بحثنا ودققنا النظر لوجدنا أن هذه الصفات متحققة والحمد فى جماعة الإخوان المسلمين .

جماعة الإخوان المسلمين حازت على هذه الصفات:

فقد حرص الإمام الشهيد على العودة بالفهم للإسلام إلى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح وجعل الفهم الركن الأول من أركان البيعة ووضع له أصولاً عشرين كإطار يحمى هذا الفهم السليم من الخطأ والانحراف والاجتزاء والبدع والخرافات، كما أن هذا الفهم من شأنه أن يجمع المسلمين ويبعدهم عن مجالات الخلاف السابقة التى مزقتهم وفرقتهم شيعاً و فرقا وأحزاباً .

كما أنه جعل من أهم أهداف الجماعة إقامة الدولة الإسلامية وإعادة الخلافة الإسلامية، ونجد ذلك فى رآن العمل من أركان البيعة فى رسالة التعليم، حينما رسم مراحل العمل لتحقيق هذا الهدف العظيم بالفرد المسلم، والبيت المسلم، والمجتمع المسلم فالحكومة الإسلامية ...

ويحدث هذا على مستوى الشعوب الإسلامية ثم تتحد الحكومات الإسلامية لتكون الدولة الإسلامية وعلى رأسها الخلافة إن شاء الله .

- ثم إنه اقتفى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تحقيق هذا الهدف بقوة العقيدة ثم قوة الوحدة ثم قوة الساعد والسلاح حينما لا يجدى غيرها ، وأخذ بالأسباب لتحقيق هذه القوى الثلاث .

- ثم نجده من أول يوم بنادى بعالمية الدعوة ويتحرك بها بحيث لا يحدها زمان ولا مكان، فقد تجاوزت فى حياته حدود مصر إلى كثير من الدول العربية ، وها هى اليوم تملأ الساحة الإسلامية بفضل الله ، وأعداء الله يخصونها بالكثير من حربهم وضرباتهم لعلمهم بأصالتها ومدى خطورتها على باطلهم، وهذه الحروب وهذا الكيد ساهما فى انتشارها وإقبال الشباب عليها وكان دم شهدائها زاداً ووقوداً للأجيال فى أنحاء العالم .

- ويفضل الله قد اكتسبت خبرة وتجربة فى حقل العمل الإسلامى فى مجالات متعددة كنشر الدعوة والتربية والتكوين والإعداد والجهاد والتضحية والثبات والتجرد حتى حازت والحمد ثقة معظم الجماعات الإسلامية على الساحة الإسلامية .

ومن أول يوم والإمام الشهيد يحرص على إقامة العلاقات والجسور بين جماعة الإخوان المسلمين والعاملين المخلصين فى حقل الدعوة على الساحة الإسلامية، والحفاظ على العلاقة الطيبة حتى مع المتحاملين على الجماعة، ومقابلة الإساءة بالحسنة وعدم تجريح الهيئات والأشخاص .

جماعة الإخوان فى مجموعها تسلك الطريق الصحيح :

ولا تحسب أن جماعة الإخوان المسلمين فى مجموعها قد انحرفت وصارت على فسق أو ضلال يحول دون العمل معها والمشاركة فى هذا الشرف العظيم والإسهام فى تحقيق هذه الأهداف العظيمة التى كرست نفسها لتحقيقها دون ضعف أو وهن أو استكانة مهما كلفها ذلك من تضحيات وأوقات .